خل اذكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعدعنه ودع واندب زمانا
سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع كم ليلة اودعتها مآثما ابدعتها
لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع وكم خطى حثثتها في خزية احدثتها للعب في مرتع وكم
تجرات على رب السموات العلى ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي وكم غمضت بر
وكم امنت مكره وكم نبذت امره نبذ الحذا المرقع وكم ركضت في اللعب وفهت
عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع فالبس شعار الندم واسكب
شآبيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف ولذ
ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع ويحك يا نفس احرصي
على ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي واستمعي النصح وعي واعتبري بمن مضى من القرون
وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي وانتهجي سبل الهدى وادكري
وشك الردى وان مثواك غدا في قعر لحد بلقع آها له بيت البلى والمنزل القفر الخلي
ومورد السفر الاولى واللاحق المتبع بيت يرى من اودعه مذ ضمه واستودعه بعد
الفضاء والسعه قيد ثلاث اذرع لا فرق ان يحله ذو هيبة او ابله او معسر او من له
ملك كملك تبع وبعده العرض الذي يحوي المليح والبذي والمبتدا والمحتذي ومن
رعى ومن رعي فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق وهول يوم المفزع
ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع يا من عليه المتكل
قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل في عمري المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه
المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي **وقول بعضهم** تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع **وقولي**
في معنى ذلك يا مدعي صدق الوفاء لربه وزمامه في قبضة الشيطان لو كنت من اهل الوفاء
الطاعة وامت نفسك في رضى الرحمن **وقولي ايضا** يا رافلا في ثوب غيك معجبا ومبارزا الرحمن بالعصيان
ماذا جوابك يوم عرضك واللقا عند الحساب وزفرة النيران **وقال الحريري ايضا**

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى … اذا باشر المثوى الثرى وثوى به فجد

تجد في مراضي الله بالمال راضيا … بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه … بمخلبه الاشفى يغول ونابه
ولا تامن الدهر الخؤون ومكره … فكم خامل اخنى عليه وناب به
وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه … اخو ضلة الا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه … لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن اذكار ذنبك وابكه … بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه … وروعة ملقاه ومطعم صابه
فان قصارى مسكن الحي حفرة … سينزلها مستنزل عن قبابه
فواها لعبد ساء اسوء فعله … وابدى التلافي قبل اغلاق بابه
وقول بعضهم على كل حال انا المذنب … فمن ذا الوم ومن اعتب
سمحت بعمري فضيعته … ضلالا وعدت له اطلب
فهيهات هيهات كيف السبيل اليه وقد بعد المطلب

قال الناظم رحمه الله تعالى

وليعتبر بسواه من … اصلاحه صرف اهتمامه

الاعتبار النظر فيما يؤول اليه الامر وهو معطوف على ما قبله ومن فاعل يعتبر والجملة بعده صلة والسوا هنا مقصور بمعنى الغير والمعنى فليتعظ الصالح بغيره ممن مضى والعاقل من اعتبر بغيره واذا اردت ان تنظر حال الدنيا بعدك فانظر بعد غيرك وقس على الحاضر الغائب وما احسن القائل

تامل في الوجود بعين فكر … ترى الدنيا الدنية كالخيال
ويفنى كلما فيها جميعا … وتبقى وجه ربك ذو الجلال **وقوله**
تامل يا سليم العقل وانظر … فكم قد مات قبلك من قرون
وقدم صالح الاعمال ذخرا … ولا تركن لوسوسة الظنون **وقوله**
ايضا وقد فاز ارباب النهى من قبلنا … بمكارم الاخلاق والطاعات

Copyright © King Saud University